الوضع في لبنان :

ثمة موضوعة اساسية يجب ان انيدركها كل من يعالج الوضع في لبنان ·وهي ان ميزان القوى الداخلي في لبنان هو دائما انعكاس شديد الامانة لميزان القوى في المنطقة العربية · وهو من ثم لا يحمل ميزان قواه الخاص المستقل · ولا يكون تاثير ميزان القوى العام عليه كعامل خارجي · ان ميزان القوى العام في المنطقة يمتد الى صلب ميزان القوى الداخلي في لبنان ، بل ان هذا الاخير يتشكل على صورته ومثاله · واذا لم يقم هو من تلقاء نفسه بهذه المهمة فان الجيوش ستجتاحه لتقوم هي بهـا ·

ولعل استعراضا سريعا للثلاثين سنة الماضية يؤكد هذه الموضوعة · فعلى سبيل المثال عندما ضعف الاستعمار الفرنسي في المنطقة وقوى ساعد نوري السعيد بهجمة حلف الشرق الاوسط وحلف بغداد واجه لبنان هزة قوية اطاحت بالرئيس بشارة الخوري وجاءت بكميل شمعون حليف نوري السعيد والبريطانيين في ذلك الحين · وعندما اخذ نفوذ نوري السعيد وبريطانيا ينهار في البلاد العربية · ويتصاعد المد التحرري بقيادة البطل القومي جمال عبد الناصر انفجرت في لبنان ثورة ١٩٥٨ · ولكن عندما تحركت الامبريالية الامريكية لتحل محل الاستعمار البريطاني انزلت جيوشها في لبنان · وخرجت الشهابية كتعبير عن ميزان القوى بين عبد الناصر وبين الاستعمار الامريكي · وعندما نزلت ضربة قاسية بعبد الناصر وسوريا في حرب حزيران تشكل في لبنان التحالف الثلاثي واسقطت الشهابية لياتي فرنجية معبراً عن رجحان كفة الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني في ميزان القوى في المنطقة · ولكن ذلك واجه ايضا في الوقت نفسه سعيا حثيثا من الجانب القومي العربي لوقف الانهيار والعمل لاعادة تعديل ميزان القوى· وهنا كان لا بد للثورة الفلسطينية من ان تدخل لبنان وتتمكن من انتزاع اتفاقية القاهرة كدليل على تحرك مصر وسوريا والثورة الفلسطينية بعد ١٩٦٧ لتجاوز الهزيمة واستعادة المواقع · ولكن عندما تغير ميزان القوى في المنطقة نتيجة حرب تشرين لمصلحة مصر وسوريا والدول العربية عموما ولمصلحة الثورة الفلسطينية والحركة الشعبية العربية كان لا بد من ان يتغير ميزان القوى الداخلي في لبنان· والذي اخذ يختل نتيجة التغير الذي حصل في حرب تشرين المجيدة · ومن هنا يمكن ان نقرأ رسائل بيير الجميل في اوائل عام ١٩٧٥ تعبر عن ضعف الدولة اللبنانية ونشوء عدة « دول » وانهيار هيبة السلطة · وهو الامر الذي دفع لاشعال الحرب من جهة الامبريالية الامريكية لتصفية الثورة الفلسطينية · ومن جهة الكتائب والاحرار للابقاء على ميزان القوى السابق والحيلولة دون تغييره والسيطرة على كل الوضع في لبنان · ولكن ماذا نرى في المحصلة بعد هذه الحرب· ان ميزان القوى الداخلي في لبنان يعكس الان ميزان القوى العام في المنطقة والذي